RF
منتدى الإعلام والبحوث الاقتصادية
Media and Economic Research Forum

الهجمات الحوثية على السفن التجارية

حسابات الربح والخسارة

مقدمة

يمثل البحر الأحمر حلقة الوصل البحرية الأسرع والأقصر بين آسيا وأوروبا، وشريانا حيويا يمر من خلاله نحو 10 في المئة من إمدادات النفط المنقولة بحرا على مستوى العالم، ما يساوي 6- 7 ملايين برميل نفط يومي، و12 في المئة من التجارة العالمية، وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأميركية

لذا فإن الهجمات الحوثية على السفن التجارية تركت تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على سلاسل التوريد ، و أسعار السلع، ونسبة التضخم وتكاليف التأمين، والنقل والشحن البحري، وحركة الملاحة في مضيق باب المندب وقناة السويس

كما تأثرت الموانئ المشاطئة للبحر الأحمر، إضافة إلى نقص في حجم الواردات الخاصة بالمساعدات الإغاثية لليمن

ما زاد من خطورة المجاعة وانعدام الأمن الغذائي، في مقابل ارتفاع أرباح شركات التأمين العالمية، وشركات الشحن والنقل البحري، بالإضافة إلى ارتفاع حجم مبيعات الأسلحة مع تزايد التوتر في المنطقة

خسائر الاقتصاد اليمني

رغم ما يسوقه الحوثيون في تبرير استهدافهم للسفن التجارية، فإنهم في الواقع يسببون ضررا كبيرا لليمنيين، إذ أن الهجمات على السفن كانت سببا إضافيا لتقويض عملية السلام في اليمن، وتوقف توزيع المساعدات، كما أدت الهجمات الحوثية إلى ارتفاع أسعار الوقود والسلع الغذائية في اليمن ككل وبينها المناطق التي تسيطر عليها جماعة الحوثي جراء ارتفاع تكاليف وصول السلع إلى المستهلك مع زيادة نسبة التأمين وتكاليف النقل البحري.

توقع تقرير أممي حديث، أن تشهد أسعار الوقود والمواد الغذائية في مناطق سيطرة الحوثيين، ارتفاعاً خلال الفترة المقبلة، نتيجة التوترات الأخيرة في البحر الأحمر، وتداعياتها على ميناء الحديدة الذي يعد المنفذ الوحيد للواردات إلى محافظات شمال اليمن.

إن الارتفاع في تكاليف شحن الحاويات المتجهة من الصين إلى الموانئ اليمنية، والتي تضاعفت أكثر في فترة زمنية قصيرة، يضع عبئا ثقيلا على الاقتصاد اليمني.

تؤثر الأسعار المرتفعة بشكل مباشر على توافر السلع والقدرة على تحمل تكاليفها، مما يزيد من إجهاد السكان اليمنيين الضعفاء أصلا بسبب تداعيات الحرب.

شهدت تكلفة شحن حاويات 40 قدما من الصين إلى ميناء عدن تصعيدا مقلقا، حيث وصلت إلى مستويات غير مسبوقة، ففي غضون أسابيع، ارتفعت الأسعار من 3,000 دولار في 22 نوفمبر 2023 ، إلى 6,200 دولار بحلول 19 ديسمبر، واستمرت هذه الزيادة بلا هوادة، وبلغت ذروتها في 11000 دولار بحلول 25 ديسمبر، وشهدت التقلبات اللاحقة في 4 يناير 2024، ارتفاع الأسعار بين 9,600 دولار و 9,950 دولارا

في المقابل، أصبح ميناء الحديدة، الخاضع لسيطرة الحوثيين على طول ساحل البحر الأحمر، عالقا في شبكة من تكاليف الشحن المتصاعدة، بدء من 4,950 دولارا في 22 نوفمبر، قفزت الأسعار إلى 7,800 دولار بحلول 19 ديسمبر، ثم وصلت الزيادة إلى ذروتها، وبلغت ذروتها عند حوالي 12,700 دولار في 25 ديسمبر، قبل أن تستقر أخيرا عند 11,550 دولارا في 4 يناير

كما أسهمت هجمات الحوثيين في عسكرة البحر الأحمر وبالتالي فقدان شريحة عريضة من الصيادين لمصادر أرزاقهم الوحيدة، ناهيك عن نقص ملحوظ للانتاج السمكي في الأسواق المحلية، وفقدان السكان مصدر هام من مصادر الغذاء

خسائر اقتصادية عربية

شكّلت هجمات الحوثيين على الملاحة في البحر الأحمر تهديدا إقتصاديا جديدا على الدول العربية المحيطة بمياه البحر الأحمر بفعل تعطيل حركة التجارة العالمية وإرتفاع تكاليف الشحن والتأمين وعرقلة سلاسل الامداد، وهي عوامل تسببت في ارتفاع الأسعار بشكل جنوني في البلدان العربية مثلما زادت كذلك تكاليف المعيشة

في تقرير له أكد البنك الدولي أن الاقتصاد المصري هو الخاسر الأكبر من الهجمات الحوثية ضد السفن التجارية، متوقعاً ارتفاع حجم خسائر الاقتصاد المصري إلى نحو 3.5 مليار دولار خلال العام 2024

انخفضت حركة العبور في قناة السويس المصرية بنسبة 40 في المئة منذ بداية العام 2024 ما يعني خسارة الاقتصاد المصري نحو 3.5 مليار دولار، أي ما نسبته 10 في المئة من صافي الاحتياطيات الدولية في البلد

انخفض عدد السفن المارة في قناة السويس إلى 544 حتى 12 يناير في 2024، مقارنة بـ 777 في نفس الفترة من 2023 ، قابله انخفاض في حجم الإيرادات الدولارية من قناة السويس بنسبة 40 في المئة، فيما تقلّصت الأحمال بنسبة 41 في المئة، في الفترة من 1 إلى 11 يناير، مقارنة بعام 2023

خسارة الاقتصاد المصري 3.5 مليار دولار

انخفاض حركة العبور في قناة السويس بنسبة 40٪

تراجع ايرادات قناة السويس من 9.4 مليار دولار 2023 الى 7.2مليار دولار 2024

كما تراجعت إيرادات قناة السويس خلال العام المالي الماضي بنسبة 23.4 في المئة إلى 7.2 مليار دولار مقارنة مع 9.4 مليار دولار للعام المالي السابق له، بسبب انخفاض أعداد السفن العابرة للقناة بنسبة 22.2 في المئة مسجلة حوالي 20.14 ألف سفينة بإجمالي حمولات صافية تبلغ مليار طن

بالمثل شهد الأردن ارتفاعا في الأسعار وتضخما بسبب اضطرابات البحر الأحمر، إذ يعتمد الأردن على نحو 90 في المئة من الواردات لتلبية احتياجاته الغذائية، ويتجاوز 65 في المئة من حجم هذه الواردات عبر مضيق باب المندب، متجهة إلى ميناء العقبة الذي يعد المنفذ البحري الوحيد للمملكة

خلال أقل من 14 يوما بين نهاية يونيو ومطلع يوليو 2024 أعلن ناطق المسلحين الحوثيين استهداف أربع سفن تجارية في البحر الأبيض المتوسط بالصواريخ المجنحة والطائرات المسيرة، اثنتان من تلك السفن كان القاسم المشترك بينهما أنهما كانتا متجهتان إلى "ميناء شرق بورسعيد المصري ، كما أكدت ذلك أدوات تتبع السفن، ما يؤكد أن الجماعة المسلحة وضعت الاقتصاد المصري في مرمى سلاحها منذ أول عملياتها المسلحة في البحر الأحمر، فكما يبدو لم تكتفي بالتسبب بتراجع إيرادات قناة السويس بما تشكله من أهمية بالغة في الاقتصاد المصري، بفعل هجماتها في البحر الأحمر ،بل وصلت إلى مرحلة استهداف السفن القادمة عبر المتوسط إلى الموانئ المصرية

وعلى الرغم من اخفاء الحوثيين المعلومات المتعلقة بمكان الاستهداف بالسفينتين يوهانس ميرسك و لاكي سيلار إلا أن أدوات تتبع السفن تكشف أن السفينتين كانتا ترسوان في ميناء بورسعيد المصري، وغادرتاه بعد إكمال نقل البضائع وقد برر ناطق المسلحين الحوثيين ذلك بالادعاء أن السفن المستهدفة كانت في طريقها إلى موانئ فلسطين المحتلة، وهو التبرير المشترك في كل عمليات السلاح الحوثي.

أعلن ناطق المسلحين الحوثيين عن تنفيذ عمليات مشتركة مع ما أسماها المقاومة الإسلامية في العراق عن استهداف سفينتين في عمليتين منفصلتين في ميناء حيفا، ففي يوم 26 يونيو ذكر سريع أن عملية مشتركة استهدفت السفينة (إم إس سي مانزانيلو) في ميناء حيفا لكن السفينة في اليوم ذاته وفقا لأدوات تتبع السفن لم تمكث في ميناء حيفا إلا لبضعة ساعات قبل أن تتجه إلى ميناء بيروت الذي استمرت فيه حتى مساء نفس اليوم وتغادر مساء نفس اليوم متجهة إلى إيطاليا

وتكرر الأمر مع السفينة شورثورن اكسبرس وهي سفينة ناقلة للمواشي يوم 22 يونيو إذ تكشف الأدوات أن السفينة الناقلة للمواشي انتقلت من ميناء حيفا الذي من المفترض أنها تعرضت للهجوم فيه، وفقا لبيان ناطق المسلحين الحوثيين إلى ميناء بيروت يوم 23 يونيو ومنه إنطلقت مساء في البحر الأبيض المتوسط متجهة نحو بريطانيا.

توقع البنك الدولي في تقرير له أن يكون لاستمرار الاضطرابات في البحر الأحمر لفترة طويلة تأثيرا كبيرا على أسعار السلع الأساسية إقليمياً وعالمياً

الرابحون

مكاسب الحوثيين

تستغل الجماعة الحوثية الغارات الأمريكية-البريطانية وأخيرا الإسرائيلية للحصول على التأييد الداخلي وتأكيد سرديتها بأنها تواجه الاحتلال الإسرائيلي ما يزيد من قدرة الجماعة على الحشد والتجنيد، حيث تشير التقارير إلى أن الحوثيين جندوا عشرات الآلاف من الشبان والأطفال المتحمسين للقتال ضد الاحتلال منذ بدء هجمات البحر الأحمر، بعد أن كانت قدرة الجماعة على التحشيد تراجعت بشكل كبير الأعوام الثلاثة الماضية

تقوم الجماعة الحوثية بالتجنيد داخل اليمن لتهديد خصومها المحليين، واحتمالية تصعيد المعارك التي يتوقون لها باتجاه مناطق النفط الغاز شرق وجنوب البلاد، حيث شهدت الأشهر الأخيرة تحشيد للمقاتلين إلى خطوط التماس الأولى لجبهات القتال

منحت الغارات الإسرائيلية الحوثيين سببا إضافيا لإسكات الانتقادات الموجهة للجماعة في مناطق سيطرتها، باستخدام تهمة العمل مع "المخابرات الإسرائيلية" وموالاة الصهيونية كأداة لسجن المنتقدين. وعقب الغارات الأمريكية/البريطانية اُعتقل عشرات العاملين في وكالات الأمم المتحدة والموظفين السابقين في السفارات الغربية بالعمل لصالح أجهزة مخابرات الولايات المتحدة وإسرائيل

مثل كل الجماعات المسلحة التي تدير سلطة أمر واقع فإن حركة الحوثيين تفضل البقاء في حرب مفتوحة لتجنب واجباتها من دفع رواتب الموظفين وتقديم الخدمات والسماح بالحقوق والحريات، وتبرير فشلها في إدارة المناطق تحت سيطرتها بحالة الحرب

ويفرز الحوثيون الناس في مناطق سيطرتهم إما "معنا، أو ضدنا"، وأي انتقاد مهما كان بسيطاً فإن الجماعة تعتبره عملاً عدائيا لصالح الإسرائيليين والأمريكيين

كما أن الهجوم الإسرائيلي عزز موقف الحوثيين داخل المحور الإقليمي الذي تقوده إيران، حيث أصبح الحوثيون رأس حربة رئيسية في الحرب الإيرانية الأخيرة في المنطقة

كما يحاول الحوثيون غسل سمعتهم التي تعززت على مدى سنوات الحرب أنهم "ميليشيا متمردة تقاتل ضد حكومة شرعية"، ليستبدلوها بسمعة أنهم قوة إقليمية مؤثرة في سياسات الدول الأكبر في المنطقة مثل السعودية ومصر

لذلك كان ملاحظاً سعي الحوثيين لبناء وجود طويل الأمد في العراق، وشن عمليات مشتركة مع الميليشيات الإيرانية في العراق لتأكيد حضورهم مستخدمين محور المقاومة كقاعدة للوصول إلى أهدافهم. ويرون أن مقارنتهم بحزب الله غير صحيحة. حيث قال عبدالملك العجري القيادي في الجماعة إنه جماعته ستكون "أقوى وأكبر" من نظيرتها اللبنانية (التابعة لإيران)

إنتعاش أسواق شركات السلاح الأمريكية

مقابل تزايد هجمات الحوثيين على السفن التجارية في مياه البحر الأحمر والعربي تتزايد كذلك أرباح الشركات الأمريكية العاملة في مجالات بيع الأسلحة والتأمين على النقل البحري والشحن البحري في علاقة طردية تجسد مقولة " مصائب قوم عند قوم فوائد" على ارض الواقع

منذ بدء حرب إسرائيل على غزة في تشرين أول / أكتوبر الماضي وماتلاها من تداعيات وتوترات أمنية بما فيها هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر وباب المندب شهدت أسواق شركات السلاح الامريكية إنتعاشاً ملحوظاً مسجلة ارتفاعات متتالية في أسهم الشركات الخمسة الأولى عالمياً

سجّلت شركة «نورثروب غرومان» الأميركية والتي تعد أكبر شركة أسلحة في العالم من حيث المبيعات- سجلت- ارتفاعاً في سعر اسهمها بنسبة 13.2 في المئة بين 6 تشرين الأول/أكتوبر و23 من الشهر نفسه

ارتفع سعر سهم شركة «لوكهيد مارتن» بنسبة 10.9 في المئة معلنة عن تجاوز دخلها التشغيلي في الربع الأول التوقعات، إذ قامت بتسليم مزيد من الطائرات المقاتلة وأنظمة الصواريخ، ما زاد إيراداتها 14 في المئة ، وتحسنت الأرباح التشغيلية بشكل طفيف إلى ملياري دولار مقارنة بالعام السابق، متوقعة تحسن مبيعاتها العام الحالي في ظل استمرار التوترات في الشرق الأوسط

توقعت "بلومبرغ إنتليجنس" أن تشهد شركات الدفاع الأميركية نموًا في المبيعات برقم من خانة واحدة، حيث ارتفع سعر سهم شركة «جنرال داينميك» بنحو 6.3 في المئة ، أما شركة ريثون للتكنولوجيا التي تعد ثاني أكبر شركة عالمية من حيث حجم المبيعات، فقد سجلت أسهمها ارتفاعاً بنسبة 4.6 في المئة خلال الفترة نفسها

إستثمار أمريكي لهجمات البحر الأحمر

بحسابات الربح والخسارة فإن الولايات المتحدة الأمريكية تستثمر فى أحداث البحر الأحمر، لأنها وفقا لأهدافها الاستراتيجية تعد المستفيد الأكبر لأن ما يحدث يُزيد فرص وأرباح شركات الطاقة والتأمين والأسلحة والنقل البحري، كما يحقق لها أهدافا استراتيجية تتعلق بصراعها الاقتصادي مع الصين والسيطرة على المضائق وخطوط الملاحة

تحرص واشنطن على ابقاء التوترات فى مضيق باب المندب لضمان عرقلة التجارة الصينية المنافس الأكبر للولايات المتحدة، إضافة إلى أن ما يحدث في البحر الأحمر وتهديد أمن الملاحة البحرية يدعم مشروع الولايات المتحدة "طريق الهند – السعودية" باعتباره أن إنشائه بمثابة ضربة لطريق الحزام والطريق الصينى

ارتفاع عقود تأمين الشحن البحري

تسببت هجمات المتمرّدين الحوثيين على سفن تجارية بالبحر الأحمر في ارتفاع حادّ في أسعار عقود تأمين الشحن البحري، مع فرض رسوم لتغطية المخاطر المرتبطة بنزاعات، تُضاف إلى الزيادة الكبيرة في تكلفة الشحن نتيجة سلوك مسار بديل أطول.

وفق صندوق النقد الدولي، فإنّ النقل البحري للحاويات عبر البحر الأحمر انخفض بنسبة 30 بالمائة تقريباً خلال عام واحد. وقبل النزاع، كانت تعبر في المنطقة بين 12 □ 15 بالمائة من التجارة العالمية، وفق أرقام الاتحاد الأوروبي.

ارتفعت تكلفة تأمين السفن والحمولات ضد مخاطر مرتبطة بنزاعات في ظلّ الظروف القائمة في منطقة البحر الأحمر، وفق فريديريك دونيفل، مدير عام مجموعة «غاريكس» المتخصصة في التأمين ضد المخاطر المرتبطة بنزاعات، الذي أكد أن ذلك حدث بطريقة «متناسبة مع التهديدات».

تحليل هجمات الحوثيين

وفقا للبيانات التي تم رصدها فإن 154 هجوما على السفن نفذته المليشيات- الحوثية منذ 19 نوفمبر 2023 حتى 28 يونيو 2024م في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط وميناء حيفا وباب المندب

الهجمات حسب الموقع

في تفاصيل البيانات جاء البحر الأحمر على رأس قائمة أكثر الجهات هجمات حوثية بحرية على طرق الملاحة بحصيلة 81 هجمة توزعت على 41 هجوما صاروخيا و28 هجوم مسير، و ست هجمات مختلطة، و 5 هجمات بزوارق مسيرة، وحادثة استيلاء على سفينة

في المركز الثاني هدفا للهجمات الحوثية على السفن جاء خليج عدن برصيد 35 عملية، توزعت على 26 هجوما صاروخيا، 5 هجمات طيران مسير، 3 صواريخ بالستية ومسيرات، وعملية واحدة صعود للسفينة

توزيع الهجمات حسب الموقع

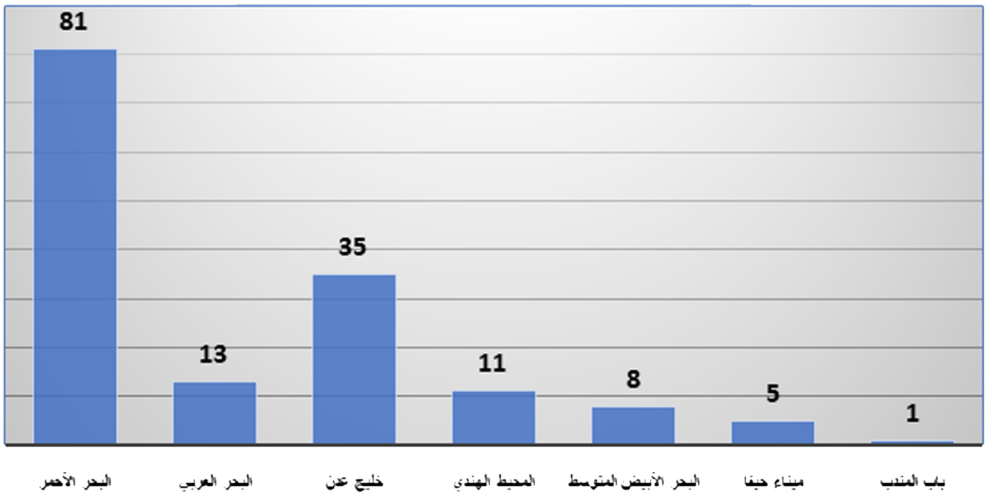

وحلّ البحر العربي ثالثا في قائمة جهات الهجمات بحصيلة 13 هجوما، 7 منها هجمات صاروخية، و4 هجمات بالطيران المسير، وهجمتين اثنتين بالصواريخ البالستية، فيما جاء المحيط الهندي خامساً بحصيلة 11 هجوما، والبحر الأبيض المتوسط في المركز السادس بعدد 8 هجمات، منها 3 هجمات صاروخية، و5 هجمات طيران مسيّر ، ثم ميناء حيفا سابعا بحصيلة 5 هجمات طيران مسير، يليه في المركز الأخير باب المندب بعملية هجومية واحدة

نوعية الهجوم

من حيث نوعية السلاح المستخدم في الهجمات جاءت الهجمات الصاروخية في رأس القائمة بحصيلة 85 هجمة، وبنسبة 57 في المئة من اجمالي الهجمات، تلاها في المركز الثاني هجمات الطيران المسير برصيد 51 هجوما وبما نسبته 34 في المئة ، فيما استخدمت في المركز الثالث الصواريخ والمسيرات بعدد 9 هجمات، ونسبة 6 في المئة ، وفي المركز الرابع جاءت الهجمات بالزوارق المسيّرة بعدد 5 هجمات، وبنسبة 3 في المئة من اجمالي الهجمات، فيما تساوت في المركز الخامس الهجمات باستخدام (إطلاق نار، إجبار سفينة على تغيير مسارها، صعود مسلحين، واستيلاء على سفينة)، بعدد هجمة واحدة لكل حالة

نوعية الهجمات من حيث السلاح